



## الإحالة الضميرية وأثرها في التماسك النصي للقرآن الكريم سورة الملك أنموذجاً

د. ميساء طه خماس

الجامعة المستنصرية / كلية الآداب

maysaa@uomustansiriyah.edu.iq

### ملخص البحث باللغة العربية :

في هذه الدراسة حاولت التركيز على أهمية اللغة العربية بالنسبة للنص بما تملكه من الكم الهائل من البلاغة والفصاحة ، والأدوات التي تجعلها اللغة المناسبة لاستيعاب الكم الهائل من المواظ ، والتدبير الإلهي ، وما أورد الله عزّ وجلّ من عبادته من أعمال ، ومن الأدوات التي ساعدت هي الإحالة الضميرية باستعمال الضمائر المنفصلة والمتصلة والمستترة ، وأثرها في بيان الإعجاز القرآني المنزل على صدر النبي محمد ( ﷺ ) ، ومدى تأثير الإحالة الضميرية في الربط بين الآيات وتماسكها ، وقد اتخذت سورة الملك أنموذجاً للإحالة الضميرية ، وأهميتها في النص القرآني .

### ملخص البحث باللغة الإنكليزية :

In this study I tried to focus on the importance of the Arabic language for the text with its huge amount of rhetoric and fluency, and the tools that make it the appropriate language to absorb the huge amount of preaching and divine management. I do not want God Almighty from his slaves. And its impact on the statement of the Quranic miracles on the Prophet Muhammad (peace and blessings of Allaah be upon him) and the extent of the impact of the conscientious attribution on the connection between the verses and their cohesion. The Surat Al-Malik adopted a model of conscientious reference and its importance in the Qur'anic text.

## توطئة :

الصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه اجمعين ، والحمد لله رب العالمين الذي ادخل حب العلم والمعرفة في النفس البشرية ، فجعلها تواقهً للتطور ، والبحث عن الجديد ، وابداع انجح الوسائل للاتصال البشري ، فكانت اللغة هي احسن وسائل الاتصال البشري ، ومن اللغات التي كان لها الأثر الكبير على البشرية هي اللغة العربية ، فهي من أجمل اللغات ، واصعبها ولبلاعتها نزل القرآن الكريم بلسانها يحاجج العرب باعجازهم اللغوي ، واستعمال الكم الهائل من الفاظ اللغة العربية ، وما تحويه من اساليب بلاغية ، فكان الاسلوب الإلهي قد اعطى قدسية لهذه اللغة العظيمة ، واللغة العربية كغيرها من اللغات تميل الى الايجاز لاعطاء النص الحياة الذي من خلاله يؤثر في النفس والسماع ، وكذلك من الاساليب التعبيرية قد يعتمد الى الاطناب ، وهو نوع من بلاغة الاسلوب ، وكذلك ادخال التأثير الصوتي واللغوي في التعبير ، قلنا مالت اللغة العربية الى الايجاز ، وما فيه من الوان الحذف ، او التعويض ، وما له من أثر في المعنى الذي يريد التعبير عنه (١) ، فكان كثيرا ما العرب يستغنوا عن التعبير عن الكلمة باخرى تعطي معناها ، ويكون تأثيرها المعنوي أقوى من الكلمة نفسها ، ومن هذه الايجازات التي تشير الى فصاحة اللغة العربية هو الضمير الذي يستعمل للتعويض عن الكلمة ، والمعنى الذي يراد استخراجها من الكلمة ، وتعود على هوية صاحب الخطاب ؛ وإنما لجأت العرب الى الضمائر ليباعدوا عن التكرار في الجملة العربية ، والضمير في اللغة العربية من المعارف ، والاسم المضمرة هو اعرف المعارف ؛ لأنه لا يشاركه فيه غيره ، فلو اخذنا الضمير المتكلم ( أنا ) ، فإنه يدل على ذات معينة لا يشاركه فيه احد (٢) ، ومن هنا جاءت فكرة البحث إذ يبحث تأثير الضمير وإحالاته في النصوص القرآنية لهذا جاءت تسمية البحث بالإحالة الضميرية وأثرها في التماسك النصي للقرآن الكريم ( سورة الملك أنموذجا ) ، وقبل البدء سأحاول أن القي الضوء على تعريف الضمير لغة واصطلاحاً ، ومدى تأثيره وأهميته في الجملة العربية ، وفي النص القرآني ، ثم بعد ذلك اعرف الإحالة لغة واصطلاحاً ، وأنواعها ، وماذا نعني بالإحالة الضميرية في النص القرآني ، ثم تطبيقه في سورة الملك ...

الضمير :

الضمير من المعارف التي تؤدي المعنى بنفسها ، فهي ليست كالاسم الظاهر أو الفعل ، وتتقسم الضمائر الى ثلاثة أقسام : الضمير المنفصل ، والضمير المتصل ، والضمير المستتر ، سنلقي الضوء على تعريف الضمير لغة واصطلاحاً مع بيان أهميته في الجملة العربية ، وبيان مدى أهميته في استعماله داخل النص القرآني .

الضمير لغة : يقال ذلك يُضمَرُ ما في نفسه أي يُضعفه ويقلله من الضّمور ، وهو الهُزال والضعف ، أي الضُّمُر من الهزال ولحوق البطن ، وأضمرت الشيء أخفيته ، والضمير ما تضمه في نفسك ، ويصعب الوقوف عليه (٣) ، و" الضاد والميم والراء أصلان صحيحان ، أحدهما يدل على دقة الشيء ، والآخر يدل على غيبة وتستر " أي أخفاه والهوى ، والمضمر المخفي أضمرته أي غيبته بموت أو بسفر ، وتقول أضمرت صرف الحرف إذا كان متحركاً فأسكنته (٤) ، وجمعه الضمائر مفردة الضمير ، والمُضمر الموضع والمفعول (٥) .

الضمير اصطلاحاً : هو لفظ " كني به عن متكلم أو مخاطب أو غائب تقدم ذكره بوجه ما " (٦) وعرف أيضاً " أنه ما وضع لمتكلم أو مخاطب أو غائب تقدم ذكره معنى أو لفظاً أو حكماً " (٧) ، أي هو " مجموعة من الكلمات صغيرة التكوين ، ضئيلة الحجم ، وكل كلمة منها تعبر عن معنى مقصود لا يظهر للسامع ، ولا ينجلي إلا بما يعين على ذلك من تكلم وخطاب ، وسبق ذكره للغائب " (٨) ، هذا التعريف بين اللغة والأصطلاح هو ما شغل النحويين في بيان التقارب بين التعريفين ، ومدى تأثير الضمير في الجملة العربية ، فهذا سيبويه ( ت ١٨٠ هـ ) ذكر في حديثه عن الضمير تحت باب " هذا باب علامات المضميرين " (٩) ، وهو يتحدث عن الضمائر ( أنا ، وأنت ، وهو ) (١٠) ، واكمل بقوله : " لأنهم استغنوا بهذا فأسقطوا ذلك " (١١) ، ومن هنا ينبع تأثير الضمائر في تكوين الجملة العربية ، إذ تعدُّ من أهم قواعد اللغة العربية ، وكيفية مجيئه في الجملة العربية سواء كان ضميراً متصلاً أو منفصلاً أو مستتراً .

. أهمية الضمير وتأثيره في الجملة العربية :

استأثرت مسألة تأثير الضمير في الجملة العربية اهتمام النحاة في العصور القديمة والحديثة ، وأخذوا بالتفصيل عن الضمير ، ومدى تفاوته وتفاضله مع المعارف الأخرى ، ومدى قوة كل منها وتأثيرها في الجملة العربية ، فتفاوتت آراء النحويين بين مؤيداً بأنّ المعارف متساوية في قوتها وتأثيرها في الجملة ، وبين من ذهب الى انها متفاوتت في قوتها في الجملة ، وأثرها الأكبر من غيرها من المعارف ، فذهب سيبويه والجمهور النحاة الى ان اقواها في التأثير الضمير ثم العلم ثم ما فيه ( ال ) ثم اسم الإشارة (١٢) ، وأكد ابن مالك ( ت ٦٧٢ هـ ) على هذا بل ذهب الى أكثر من ذلك إذ فصل القول الى أنّ اعرف المعارف ضمير المتكلم ثم المخاطب ثم العلم ثم الغائب ثم اسم الإشارة بقوله : " لأنه يدل على المراد بنفسه ، وبمشاهدة مدلوله ، وبعدم صلاحيته لغيره ، وبتميز صوته ، ثم ضمير المخاطب ؛ لأنه يدل على المراد بنفسه ، وبمواجهة مدلوله ، ثم العلم ، لأنه يدل على المراد به حاضراً وغائباً على سبيل الاختصاص ، ثم ضمير الغائب السالم من إبهام نحو : زيد رأيت ، فلو تقدم اسمان وأكثر نحو : قام زيد وعمرو كلمته ، لتطرق إليه إبهام ونقص تمكّنه في التعريف ، ثم المشار به ، والمنادى ، وهما متقاربان ، ثم الموصول ، وهو بحسب صلته ، فيكمل تعريفه بكمال وضوحها ، وينقص بنقصانها ، ثم المعرف بالأداة ، والمعرف بالإضافة بحسب المضاف إليه " (١٣) ، والضمائر تختلف بقوتها في التعريف ، فاقواها في التعريف الضمير المتكلم ( أنا ، نحن ) ، ثم الضمير المخاطب ( أنت ، أنت ، أنتما ، أنتم .... ) ، وآخرها بالقوة هو الضمير الغائب ( هو ، هي ، هما .... ) ، والضمائر المنفصلة هي اقوى بتعريف من الضمائر المتصلة ؛ لأنها معرفة بذاتها ممكن أن تقوم مقام الاسم ، بينما الضمائر المتصلة لا تعطي معناها إلا إذا اتصلت مع غيرها (١٤) ، وأهميتها تظهر أنه لولاها لجاء التكرار في الجملة العربية ؛ لأنها عوضت عن تكرار الاسم الظاهر ، وهي ضربٌ من الإيجاز الذي دعى إليه العرب في استعمال الجملة العربية (١٥) ، وفائدتها أيضاً بين الجمل الذي يربط جملة بأخرى نحو ما قاله الشاعر :

. لا يملكون عداوةً من حاسدٍ وجذاءً لكلّ مُروءةٍ حَسَّادُها (١٦) .

. أهمية الضمير وتأثيره في النص القرآني :

معجزة الرسول محمد ( ﷺ ) هو القرآن الكريم الذي جاء ليحاجج السنة العرب في لغتهم وفصاحتهم ، والاعجاز البلاغي الذي كان معروفاً لدى العرب ، فجاء القرآن الكريم لينافس ويحاجج هؤلاء العرب باعجازهم البلاغي ، ولغتهم الفصحى التي ورثوها عبر قرون من السنين ، ولما كان القرآن الكريم قد اتخذ اللغة العربية وسيلة لنشر الدين الاسلامي وقواعد الاسلام الحنيف لما وجد فيها من أداة مساعدة ، ومقدرة كبيرة لاستعباد الكم الهائل من المواظ ، والآيات والسور الإلهية المنزلة على صدر النبي محمد ( ﷺ ) كما جاء في النص القرآني (( إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ )) (١٧) ، وكان من هذه القواعد قاعدة الضمير ، فهو من الأدوات التي استعملها الله في كتابه الحكيم لاربط أجزاء الآيات القرآنية ، ويوصل الجمل بعضها ببعض ، فكان الضمير يغني عن تكرار الاسم ، والاختصار ، والإيجاز الذي غدّ من بلاغة العرب ، والضمير في الجملة لا يرد إلا سبقه ما يوضح معناه ويفسره ، كما في قوله تعالى : (( إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ )) (١٨) ، فهنا عوض الضمير ( هم ) في ( رأيتهم ) عن تكرار الآية القرآنية (( أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ )) (١٩) ، وكذلك عوض الضمير عن التكرار بقوله تعالى : (( إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ )) (٢٠) ، إذ عوض الواو في ( قالوا ) عن تكرار كلمة ( إخوة يوسف ) (٢١) ، ومن الإعجاز أيضاً استعمال الضمير للتفخيم ، وبيان عظمة من يريد التكلم عنه كقوله تعالى : (( إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ )) (٢٢) ، فهنا تعظيم للقرآن الكريم أنه حين نزل كانت ليلة عظيمة ومباركة (٢٣) ، واستعمل الضمير في الآيات القرآنية للتعجيز بقوله تعالى : (( فَأَتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ )) (٢٤) ، هذه الآية على لسان الكفار بقولهم إذا كنا نبعث بعد الموت ونحيا فأتوا بآبائنا الذين ماتوا قبلنا ، أرجعهم لنا أحياء (٢٥) ، أو يستعمل للإيجاز باستعمال الضمير المستتر بدل الاسم الظاهر أو الضمير المنفصل نحو قوله تعالى : (( فَاسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا )) (٢٦) ، فأسر فعل أمر مبني على حذف آخره ، والفاعل ضمير مستتر تقديره ( أنت ) (٢٧) ، ومن استعمالات الضمير في القرآن الكريم هو أن يدل على معنى التحقير كقوله تعالى : (( إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ

لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ((<sup>٢٨</sup>) ، إذ " ( إِنَّهُ يَرَاكُمْ ) الْأَصْل ( يِرَأُكُمْ ) ثم خُففت الهمزة ◆ ( هُوَ وَقَبِيلُهُ ) عطف على المضمر ، وهو توكيد ، وهذا يدل على أنه يقبح رأيتك وعمر ، وأنه ليس المضمر كالمظهر ، وقيل : إن قوله : ((إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ )) (<sup>٢٩</sup>) يدل على أن الجن لا يرون إلا في وقت نبي ليكون ذلك دلالة على نبوته ؛ لأن الله جل وعزّ خلقهم خلقاً لا يرون إلا فيه ؛ وإنما يرون إذا نُقلوا عن صورهم ؛ وذلك من المعجزات التي لا تكون إلا في وقت الأنبياء ( ﷺ ) ( ( مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﷻ )) (<sup>٣٠</sup>) " (<sup>٣١</sup>) ، ومما بيناه يظهر أهمية استعمال الضمير في النص القرآني لولا وجود الضمير لجا في النص القرآني التكرار والحشو مما يؤدي أن تفقد الآية القرآنية تأثيرها النفسي ، والمعنوي ، وكذلك التأثير الإعجازي لبلاغة العرب وفصاحتهم .

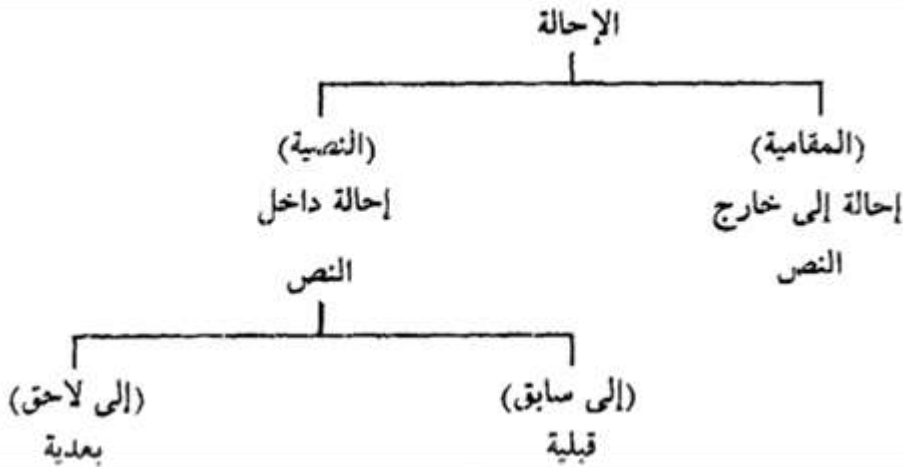
. الإحالة :

أخذ النحويون على عاتقهم تحليل النصوص القرآنية أو الأدبية تحليلاً يلائم العقلية العربية ، وفصاحة اللسان العربي ، فقاموا بالتحليل والدرس ، واستقصوا القواعد ، وأنماط كيفية تماسك الجملة العربية ، واستعمالها في القرآن الكريم والنص العربي ، ومن الأدوات التي تسهم في تكوين كلمات وجمل النص القرآني ثم النص العربي هي الإحالة ، والإحالة من المسائل الأساسية التي استعملت لربط النص القرآني ، والنص العربي ، فساعدت في تلاصقهما ، وأبعدت النص القرآني عن الغرابة والاستهجان ، واللسان العربي عن التكرار والاطناب والحشو ، وذكر ما لا يلزم في النص سواء كان في النص القرآني أو النص العربي من شعرٍ ، ونثرٍ .

. الإحالة لغة : أحال الله عليه الحول إحالة ، وأحولت أنا بالمكان ، وأحلت : أقمت حولاً ، وأحال الرجلُ بالمكان ، وأحول أي أقام به حولاً ، والإحالة مصدر الفعل حال بمعنى التحول والتغير ، والمحال من الكلام ما عدل به عن وجهه ، وحوله جعله محالاً ، وأحال أتى بمُحال ، ورجل مُحوَالٌ ، أي كثير محال الكلام ، وكلام مستحيل ، أي مُحال ، ويقال : أحلت الكلام أحيله إحالة إذا أفسدته ، والمُحال الكلام لغير شيء ، والمستقيم كلامٌ لشيءٍ ، والحوال ، أي كل شيء حال بين اثنين ، ويقال هذا جوال بينهما أي حائل بينهما كالحاجز والحجاز (<sup>٣٢</sup>) .

. الإحالة اصطلاحاً : هي " وسيلة من وسائل الاتساق ، وربط أجزاء النص وتماسكها ، فهي تأخذ بعين الاعتبار العلاقات بين أجزاء النص وتجسيدها ، وخلق علاقات معنوية من خلال تلك العناصر الإحالية " (٣٣) ، لهذا تكون " العلاقة بين العبارات والأشياء ، والأحداث ، والمواقف في العالم الذي يُدَل عليه بالعبارات ذات الطابع البدائي في نص ما ، إذ يشير إلى شيء ينتمي إلى نفس عالم النص الذي يشمل كل السياقات والأحداث ، والوظائف التداولية لكل عنصر من عناصر النص على اعتبار أنه بديل لما هو موجود في الخارج " (٣٤) ، ومن خلال " وجود عناصر لغوية لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل ؛ وإنما تحيل إلى عنصر آخر ؛ وتتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة ؛ لذا تسمى عناصر محيلة مثل الضمائر ، وأسماء الإشارة ، والأسماء الموصولة ، وأدوات المقارنة (٣٥) " (٣٦) ، أي " أنها العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات ، فالأسماء تحيل إلى المسميات ، وهي دلالية تخضع لقيد أساسي ، وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل ، والعنصر المحال إليه " (٣٧) ، فالإحالة تظهر أهميتها بكون الكلمة مع اختيارها يتوقف تفسير الأولى على الثانية بحيث الثانية بطريقة الإحالة تكون مرتبطة معها معنوياً ونحوياً ودلالياً ، والإحالة نجدها في العربية بالضمائر وأنواعها ، والموصولات ، وأسماء الإشارة ، هناك نوعان من الإحالة ، إحالة مقامية وهي " إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي ، كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد ذات صاحبه المتكلم ، حيث يرتبط عنصر إحالي بعنصر إشاري غير لغوي هو ذات المتكلم " (٣٨) ، و" باعتبار أن اللغة تحيل دائماً على أشياء وموجودات خارج النص " (٣٩) ، وهناك إحالة إلى خارج النص ، وهناك إحالة إلى داخل النص ، أي الإحالة النصية " التي تحيل فيها بعض الوحدات اللغوية على وحدات أخرى سابقة عنها أو لاحقة لها في النص " (٤٠) ، وهي النوع الثاني من الإحالة ، وتكون قبلية وبعديّة ، فالإحالة قبلية هي إحالة الكلمة إلى سابقها باستعمال الضمير أو أسماء الإشارة ، أو الأسماء الموصولة ، وهذه الإحالة هي الأكثر استعمالاً من الإحالة البعدية ، والإحالة البعدية هي إحالة الكلمة إلى ما بعدها ، أي أن تعود بالمعنى واللفظ إلى ما بعدها كاستعمال ضمير الشأن (٤١) ، في قوله تعالى : (( قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ )) (٤٢) ( هو ) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ تفسره الجملة الاسمية بعده ( الله أحد ) ،

وتعرب خبره (٤٣) ، وهذا ما نعني به الإحالة البعدية ، أي معناه الشأن ( الله أحد ) ، وضمير الشأن لا يكون لحاضر ؛ وإنما يكون ضمير غيبة تفسره الجملة الخبرية بعده ، فإن كان بلفظ المذكر سمي بضمير الشأن ، وإن كان بلفظ المؤنث سمي ضمير القصة ، واهمية ضمير الشأن هنا قد اكسب الآية القرآنية تفخيماً وتعظيماً الى تعظيم وحدة الله تعالى ؛ لأنه ذكر ضميراً مبهماً لا يعود على ظاهر ، ثم فسره بجملة بعده واقعة موقع المفرد ، وهو الأمر ؛ لذا لا تحتاج إلى رابط (٤٤) ، وهذا رسم توضحي يمثل أنواع الإحالة (٤٥) .



. الإحالة الضميرية في سورة الملك :

حاولت في بحثي هذا أن اتناول تأثير الإحالة الضميرية في سورة الملك لكن قبل البدء ساسلط الضوء على هذه السورة الجليلة أين نزلت ؟ وعدد آياتها ؟ وعمّا تدور ، وتسلسلها في القرآن الكريم ، فسورة الملك هي إحدى السور المكية التي نزلت على صدر محمد ( ﷺ ) في مكة المكرمة ، آياتها ثلاثون آية نزلت بعد سورة الطور ، وسورة الملك فضلها عظيم تسمى بسورة الواقعة والمنجية ؛ لأنه من يقرأها كل ليلة تتجيه من عذاب القبر كما قال ( ﷺ ) ، سميت بالملك تيمناً بما جاء في بداية السورة (( تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ )) (٤٦) ، فهذا تعظيم لله تعالى ،



وتعاضمه عن صفات المخلوقين ، وقدرته على كل شيء فهو سبحانه بيده الملك والسلطان ، فهو خالق السموات السبع والأرضين (( الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاقُوتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ (٣) ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ )) (٤٧) ، فهذا شاهدٌ على عظمة الله ووحدانيته بإبانه خلق السموات في غاية الكمال والابداع ، تمام الخلق ، وطلب ممن شكك في وحدانية الله في الخلق أن يلتفتوا إلى خلق السموات والأرض ، وأن يعيدوا البصر مرة بعد مرة ثم بعد مرة هل يجدوا من فطور أو اختلال في خلق السموات ؟ ، فينقلبوا خاسرين خاسئين ، فهو القادر على كل شيء بيده الحياة والموت ، ومن حكمة الله وتدبيره (( الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيُبْلِغَكُمْ أَحْسَنَ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ )) (٤٨) فهي سورة دالة على وحدانية الله ، وعظمته ، والتصرف التام في كل شيء ، ثم يتناول سبحانه وتعالى الحديث عن المجرمين الكفار بشيءٍ من الشرح والتفصيل (( وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَيُنْسُ الْمَصِيرُ (٦) إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا وَهِيَ تَفُورُ (٧) تَكَادُ تَمَيَّرُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ (٨) قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ (٩) وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ )) (٤٩) ، فالسورة فيها من التهويل والتخويف إلى كل من يكفر بالله ، ويشرك به إن مقامه ونهايته ستكون جهنم وبئس المصير ، ويقابل صورة الكفار والمشركين صورة أخرى لها أثر كبير في نفوس المؤمنين ، وتبشيراً لهم بحسن الخاتمة ، ونعم المقام هي الجنة دار البقاء (( إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ )) (٥٠) ، وختم الله العظيم الكريم سبحانه آيات سورة الملك بالإنذار والتحذير لهؤلاء المكذبين بدعوة محمد ( صلى الله عليه وسلم ) ونبوته بانذارهم بذهاب الماء الذي يعيشون به ، وبه يأتي الخير ، ونماء الأرض ، وانتعاش الاقتصاد والتجارة ، فلو ذهب الماء من أرضكم لاصبحت جرداء لا ماء فيها ، ولا زرع ، ولا خير ، ولا اقتصاد ، ولا تجارة (( قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ )) (٥١) (٥٢) ، سورة الملك بعد هذا كله تعالج تصوراً جديداً للعلاقة بين الخالق والمخلوق ، وبيان من بيده الملك ، وملكوت السموات والأرض ، ومن بيده خلق العوالم جميعاً من عالم الإنسان ، والحيوان ، والطيور ، والجن ، وما بين الله تعالى في هذه السورة الكريمة من الاجرام السماوية بأطلاق الحواس والعقل

والبصيرة إلى آفاق الكون الواسعة ، وبيان نعم الله علينا في الأرض وفي السماء ، وما رزقنا إياها ، وما يترتب علينا من الحفاظ على هذه النعم بالتأمل والتدبير والشكر لله وحده ، فهو بيده كل شيء ، وإن هذه الحياة الدنيا أمتحان كبير يأتي يوم فيظهر لنا ما هو الجيد الذي عملناه في الحياة ، وما هو السيء الذي سوف نحاسب عليه ، اما نعيم الآخرة وهي الجنة أو عذاب الآخرة وهي النار .  
الإحالة الضميرية في سورة الملك :

استعمال الإحالة الضميرية في سورة الملك كان لها الأثر الكبير في إيصال المعنى الذي أراد الله تعالى أن يوصله إلى البشر باستعمال الضمائر المتصلة والمنفصلة والمستترة ، فكلها تحيل إلى المعنى الذي يريد أن يوصله الله لنا ، وهي إحالات نصية على سابقها أو لاحقها ، سأتناول تأثير الضمير المتصل أو المنفصل أو المستتر في إظهار المعنى العام والخاص للآية القرآنية ، ومدى تأثير استعمال الضمير في ثناياها ، ومن هذه قوله تعالى : (( تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ )) (٥٣) في بداية السورة بابتدائها الله تعالى بالتسبيح والتعظيم ، والوحدانية ، وزيادة البركة ، ومضاعفتها من الله تعالى بقوله : ( تبارك ) ، وتبارك تعالى وتعظيم عن صفات المخلوقين فهو بيده الملك ، ف ( بيده ) جار ومجرور ، وهو مضاف والهاء الضمير الذي يحدد الوجهة والمصير إلى من له خلق الملكوت ، وهو الله تعالى ، فالهاء الضمير المتصل الذي يعرب مضاف إليه أوحى للقارئ أنه يجب أن يتخلى من التوجه أو الاعتماد أو الطلب من غير مالك الملك ، والمهيمن ، والمتصرف في الشأن الإنساني والسمائي ، فقط لله الواحد الأحد ، والاعتراف بعبودية الإنسان لله وحده ، والسيد الفريد المتصرف في الشأن الإنساني ، فلا تدخل لأنس أو جن أو ملائكة في خلقه ، وهذه إحالة إلى خارج النص ، فيبيده هو توكيد للذات الإلهية ، ومن يمتلك ناصية آله الملك والمحرك لها (٥٤) . ونجد الإحالة أيضاً في قوله تعالى : (( وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ))

(٥٥) ، إذ الواو حرف عطف ، والضمير المنفصل ( هو ) في محل رفع مبتدأ ، و ( على ) حرف جر و ( كل ) اسم مجرور بحرف الجر وهو مضاف و ( شيء ) مضاف إليه مجرور بالإضافة ، وكلمة ( قديرٌ ) خبر للمبتدأ ( هو ) ، فهنا إحال الضمير المنفصل الى الضمير المتصل وهو ( بيده أي يعني به الله جل علاه ، فلا يعجزه شيء ولا يفوته شيء ، ولا يحول دون إرادته شيء يخلق ما

يشاء ، ويفعل ما يريد ، لا يتعلق بإرادته حدود ، وهذا ما دل عليه الضمير المنفصل ( هو ) ، إذ يطلق في تصويره لمشيئة الله وفعله من كل قيد محسوس أو معقول أو مألوف في الخيال ، فقدره الله لا يتصورها عقل ، ولا تحيطها حدود أو قيود لذا يجب أن يتوقع البشر من الله الشيء الغير معقول ، والمستحيل الحصول ، والذي لا يخطر على عقل بشر ، وهنا إحالة قبلية ، واطمام لمعنى بيده الملك ( <sup>٥٦</sup> ) . ونجد الإحالة أيضاً في قوله تعالى : (( الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ )) ( <sup>٥٧</sup> ) ، فالضمير المستتر المقدر بـ ( هو ) للفعل الماضي ( خلق ) يحال معناه الى الاسم الموصول ( الذي ) ، والذي يعرب أما بدلا لما قبله أو خبراً لمبتدأ محذوف تقديره ( هو الذي ) ، وإحالة الضمير إلى ما قبله ليعطي المعنى العام لتمكن الله المطلق للأمر ، وتصرفه لها ، وفي هذه الأحالة أظهرت آثار قدرة الله في كل شيء ، وأنه عزَّ وجلَّ بيده الموت والحياة ، والحياة تشمل الحياة الدنيا ، والحياة الآخرة ، ومن الإحالة البعدية في هذه الآية الكريمة قوله تعالى : (( لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا )) اللام حرف جر للتعليل ، و( يبلو ) فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد اللام ، والفاعل ضمير مستتر تقديره ( هو ) ، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به والجملة الفعلية ( يبلوكم ) صلة حرف مصدري لا محل لها من الإعراب ، و ( أن ) وما بعدها بتأويل مصدر في محل جر بلام التعليل ، والجار والمجرور متعلق بخلق بمعنى ليختبركم ، أي ليمتحنكم ، والتقدير ( لبلوكم ) أي لاختباركم أو لامتحانكم ، فالضمير المتصل الكاف في ( لبلوكم ) محال في معناه الى ما بعده ( الكاف ) في ( أيكم ) الذي أورد به هو الابتلاء الذي يصبكم أيها الناس من مرض أو فقر ..... ؛ إنما هو أمتحان لكم لأظهار مكنون أنفسكم ، وقدرتكم على الصبر على الابتلاء والرضى بقضاء الله ، القبول بكل وما يكتبه لنا في هذه الحياة ، وما يكون لنا من فعلٍ يكتب عند الله أما الجزاء والعقاب لمن لا يصبر ولا يرضى بقضاء الله ، وأما الجزاء الحسن والمكانة العليا عند الله لمن صبر ورضى بقضاء الله ( لينظركم أيكم أحسن عملا ) ( <sup>٥٨</sup> ) . ومن الإحالة أيضاً ، والتي يظهر فيها الإعجاز القرآني والبلاغة الإلهية هو قوله تعالى : (( سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ (٨) قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ (٩) وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ )) ( <sup>٥٩</sup> ) ، وإعراب قوله تعالى : ( أَلَمْ يَأْتِكُمْ

نذيرٌ ) الهمزة همزة توبيخ بلفظ استفهام ، و ( لم ) حرف نفي وجزم وقلب ، ( يأت ) فعل مضارع مجزوم بلم ، والضمير المتصل الكاف في محل نصب مفعول مقدم ، و ( نذير ) فاعل مرفوع للفعل ( يأت ) ، أي ( ألم يجئكم منذر يذكركم - يخوفكم - من هذه العاقبة ؟ ) ، والجملة الاستفهامية في محل نصب مفعول به - مقول القول - لأن ( سأل ) بمعنى ( القول ) ، السؤال الذي قاله تعالى هو على لسان خزنة جهنم ففيه من التأنيب والترذيل ، والمشاركة لجهنم في الغيظ والحنق على الكفار بإحالة الضمير المتصل الكاف إلى الضمير المتصل الواو في ( قالوا ) ، هنا أيضاً ممكن أن تعد من الإحالة القبلية إذا إحييت معنى الآية القرآنية ( قالوا ) ( قلنا ) ( نعقل ) الى الضمير المتصل قبلها بسؤال خزنة جهنم ( ألم يأتكم نذيرٌ ) ، فهي إجابة الكفار للسؤال واعترافهم بذنبهم ( بلى قد جاءنا نذيرٌ فكذبنا ) ثم حاولوا التبرير لتكذيبهم لنبيهم ( وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا في ضلال كبير ) ، فعتروا بذنبهم ، فسحقاً عليهم ، هو دعاء من الله عليهم بالبعد ودخولهم جهنم بعد اعترافهم بذنبهم ، وعدم تصديقهم للوحي والنبوة التي أرسلها الله لهم ، فيا له من مصير جهنم التي تشهق بأنفاسها ، وهي تغور ، فهو العذاب الشديد للكفار المنكرين لوجود الله (٦٠) ومن الإحالة في النص القرآني قوله تعالى : (( أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ )) (٦١) ، وإعراب قوله تعالى : ( أولم يروا ) الهمزة توبيخ بلفظ استفهام ، والواو زائدة أو استئنافية ، لم حرف نفي وجزم وقلب ، والفعل ( يروا ) فعل مضارع مجزوم بلم ، والضمير المتصل في محل رفع فاعل ، و ( إلى الطير فوقهم ) جار ومجرور متعلق بـ ( يروا ) و ( فوقهم ) ظرف مكان منصوب على الظرفية متعلق بحال محذوفة من ( الطير ) ، وهو مضاف و ( هم ) ضمير متصل - ضمير الغائبين - في محل جر مضاف إليه بمعنى كائنات أو طائرات فوقهم ، و ( صافات ) حال ثانية من ( الطير ) منصوبة ، والكلمة اسم فاعلات حذف مفعولها اختصاراً بمعنى باسطات أجنحتهن في الجو ، والواو حرف عطف ، و ( يقبضن ) فعل مضارع ، والضمير المتصل النون في محل رفع فاعل ، والجملة الفعلية في محل نصب معطوفة على ( صافات ) بمعنى قابضات ويضمن أجنحتهن إذا ضربن بها جنوبهن ، وهو من عطف الفعل على الاسم لشبهه بالفعل و ( ما يُمسكهنَّ إلا الرحمن ) ( ما ) نافية لا عمل لها ، و ( يمسك ) فعل مضارع مرفوع ، و ( هنَّ ) ضمير متصل في محل نصب

مفعول به مقدم بمعنى ما يسكنه في الجو ( إلا ) أداة حصر لا عمل لها ، و( الرحمن ) فاعل للفعل ( يمسك ) ، و( إنه ) حرف نصب وتوكيد مشبه بالفعل ، والضمير المتصل الهاء في محل نصب اسم ( إن ) ، و( بكل ) جار ومجرور متعلق بـبصير ، و( شيء ) مضاف إليه مجرور بالإضافة ، و( بصير ) خبر ( إن ) مرفوع ، ومن الإحالي النصية في القرآن أيضاً هو قوله تعالى بتسانله الذي يأخذنا به الى التأمل والتفكير في مشهدٍ يصادفونهم دائماً في حياتهم ولا يتدبره ، وهو مظهر من مظاهر القدرة الإلهية ، وأثر من آثار التدبير الإلهي ، أولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن ؟ ما يسكنه إلا الرحمن ، إنه بكل شيء بصير ، وما إحالة الضمائر ( الواو ) في ( يروا ) و( هم ) في ( فوقهم ) ما هي إلا إحالة الى الكفار الذين ينكرون قدرة الله ، ومقدرته في إدارة الكون ، وفي خلقه إذ يضرب لهم مثلا في عظمته في شأن تدبره للطير الذي يرونه دائماً هذا الطير الذي أعطاه الله القدرة على الطيران ، وهو يصف جناحيه ، ويفردهما ، ثم يقبضهما ، ويضمهما ، وهو في الحالين حالة الصف الغالبة ، وحالة القبض العارضة يظل طائراً في الهواء ، ويأتي بحركات يخل للناظر أنها حركات استعراضية ، وما هي إلا المقدره التي أوحى الله بها الى الطير كي تساعده على الطيران ، وما إحالة الضمائر ( النون ) في ( يقبضن ) ، و( النون ) في ( يسكنه ) (٦٢) ما هي إلا إحالة قبلية الى الطير ، وهنا يظهر الإعجاز الإلهي في النص القرآني باستعمال الضمير كأداة توصيل للفهم الصحيح للنص القرآني ، فالإحالة الضميرية بعد هذا كله قد أسهمت في إظهار المعنى الذي يريد الله إيصاله الى عباده مع بيان عظمة ووحداية الله ، وقدرته في تماسك هذا الكون ، فلا نجد فيه ما يخالف طبيعة تكوينه ، والقدرة التي أودعها الله في النبات والحيوان والإنسان للتنقاع من هذه الفوائد التي خلقها الله ، وهل هناك تفاوت في خلقه (( ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ حَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ )) (٦٣) .

## الخاتمة :

الإحالة من موضوعات التماسك النصي التي ظهرت في العصر الحديث ، ولكن هي من المصطلحات القديمة ، والتي أولها العلماء الأهمية في بحثهم ، وتقصمهم عن الامتزاج والترابط النصي من حيث الدلالة والإعراب ، والتأثير اللغوي في النص القرآني والعربي ، ولما كان أثرها كبيراً في النص القرآني ، وأهميتها " تأتي في التعامل مع النصوص من وجود بعض العناصر اللغوية التي لا تكتفي بذاتها في دلالتها ، مما يجعل العودة إلى ما تشير أو تحيل عليه من أجل تأويلها " (٦٤) ، فوجدت إن الإحالة الضميرية في النص القرآني سورة الملك أنموذجاً كان لها الأثر البارز في بيان عظمة وقدره الله في مخلوقاته ومقدرته في الخلق والتدبير في الشؤون التي تخص الخلق والخلائق ، وإدارة هذا الكون ، فهو مالك الكون ، والقادر على كل شيء ، والمالك بيده كل شيء ، وهو على كل شيء قدير من خلال استعمال كافة أنواع الضمائر من متكلم الى مخاطب و غائب ، وكذلك الضمائر المتصلة والمنفصلة التي ساهمت في تماسك النص القرآني في سورة الملك عن طريق الإحالة القبلية والبعدية .

. الهوامش :

١. ينظر : الاختصار سمة العرب : ٥ - ٨ .
٢. ينظر : أسرار العربية : ٢٤٤ .
٣. ينظر : لسان العرب : مادة ( ضمير ) .
٤. معجم مقاييس اللغة : مادة ( ضمير ) .
٥. تاج العروس : مادة ( ضمير ) .
٦. كشاف اصطلاحات العلوم والفنون : ١ / ٢١٩ .
٧. أمالي ابن حاجب : ٢ / ٥٢١ ، وينظر : نتائج الفكر في النحو : ١٧٠ .
٨. الضمائر في اللغة العربية : ١٢ .
٩. الكتاب : ٢ / ٣٥٠ .
١٠. ينظر : الكتاب : ٢ / ٣٥٢ - ٣٥٠ .
١١. الكتاب : ٢ / ٣٥٢ .
١٢. ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف : ٢ / ٧٠٧ ، وشرح الجمل لابن عصفور : ٢ / ١٣٥ ، وارتشاف الضرب : ٩٠٧ - ٩٠٨ ، وشرح التسهيل : ١١٦ - ١١٧ .
١٣. شرح التسهيل : ١ / ١١٦ - ١١٧ .
١٤. ينظر : المساعد على تسهيل الفوائد : ١ / ٧٧ - ٧٩ .
١٥. ينظر : شرح المفصل : ٣ / ٨٤ - ٨٥ .
١٦. البيت مجهول القائل ، شرح ديوان الحماسة : ١ / ١٢٤٥ .
١٧. سورة يوسف : ٢ .
١٨. سورة يوسف : ٤ .
١٩. سورة يوسف : ٤ .
٢٠. سورة يوسف : ٨ .
٢١. إعراب القرآن للنحاس : ٤٣٨ - ٤٤١ .
٢٢. سورة الدخان : ٣ .
٢٣. ينظر : بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز : ٩ / ٢١٣ - ٢١٤ .
٢٤. سورة الدخان : ٣٦ .
٢٥. ينظر : بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز : ٩ / ٢٣٤ - ٢٣٥ .
٢٦. سورة الدخان : ٢٣ .

٢٧. ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٩٥٩ ، و بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز : ٩ / ٢٢٧ - ٢٢٨ .
- ٢٨ . سورة الأعراف : ٢٧ .
- ٢٩ . سورة الأعراف : ٢٧ .
- ٣٠ . سورة الأعراف : ٢٧ .
- ٣١ . إعراب القرآن للنحاس : ٣٠٢ .
- ٣٢ . ينظر : لسان العرب : مادة ( حول ) .
- ٣٣ . الإحالة في نحو النص : ١٤ .
- ٣٤ . النص والخطاب والإجراء : ٣٢٠ ، وينظر : الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني : ١٦٥ .
- ٣٥ . وهي " نوع من الإحالة يتم باستعمال عناصر عامة مثل التناظر ، والتشابه ، والاختلاف أو عناصر خاصة مثل : الكمية والكيفية ، فهي من منظور الاتساق لا تختلف عن الضمائر ، وأسماء الإشارة في كونها نصية " ، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني : ١٧٩ .
- ٣٦ . لسانيات النص : ١٦ - ١٧ .
- ٣٧ . نحو النص اتجاه جديد : ١١٦ .
- ٣٨ . دراسات لغوية تطبيقية : ١٠٥ .
- ٣٩ . مدخل الى علم النص : ٨٩ .
- ٤٠ . مدخل الى علم النص : ٨٩ .
- ٤١ . ضمير الشأن : هو الضمير الذي يتقدم على الجملة الاسمية أو الفعلية لتكون مفسرة له ، ويسميه البصريون ضمير الشأن أو الحديث أو القصة ؛ لأن دلالاته تدل على تعظيم الأمر في نفسه أو أنهم قدروا من معنى الجملة اسماً ، وجعلوا ذلك الضمير يفسره ذلك الاسم المقدر حتى يصبح الاخبار بتلك الجملة عن الضمير ، ويسميه الكوفيون ضمير المجهول ؛ لأنه لم يتقدم ما يعود عليه ، إذ لو تقدم تفسيره قبله لما احتاج الى تفسير ، ويؤتى به في مواضع التقويم ، ينظر : الخصائص : ٢ / ٣٩٧ ، وهمع الهوامع : ١ / ٢٢٤ .
- ٤٢ . سورة الإخلاص : ١ .
- ٤٣ . ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ١٣٧٧ ، والكليات : ٥٧٠ .
- ٤٤ . ينظر : الكليات : ٥٧٠ .
- ٤٥ . ينظر : لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب : ١٧ .
- ٤٦ . سورة الملك : ١ .
- ٤٧ . سورة الملك : ٣ ، ٤ .
- ٤٨ . سورة الملك : ٢ .



- ٤٩ . سورة الملك : ٦ - ١١ .
- ٥٠ . سورة الملك : ١٢ .
- ٥١ . سورة الملك : ٣٠ .
- ٥٢ . ينظر : في ظلال القرآن : ٣٦٣٨ - ٣٦٤٨ ، والكشاف : ٤ / ٤٣١ - ٤٣٩ ، وتفسير الطبري : ٧ / ٣٣٥ - ٣٤٣ ، و الجامع لأحكام القرآن : ١٨ / ٢٠٧ ، والبحر المحيط : ٨ / ٢٩١ - ٢٩٨ ، والإعجاز البلاغي في القرآن الكريم : ٣٦٢ - ٣٦٣ ، وبلاغة القرآن الكريم في الإعجاز : ١٠ / ٢١٧ - ٢٤٢ .
- ٥٣ . سورة الملك : ١ .
- ٥٤ . ينظر : التفسير الكبير : ٣٠ / ٥٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ١١٧٥ ، والكشاف : ٤ / ٤٣١ ، تفسير الطبري : ٧ / ٣٣٥ ، والجامع لأحكام القرآن : ١٨ / ٢٠٧ ، والبحر المحيط : ٨ / ٢٩١ - ٢٩٢ ، وبلاغة القرآن الكريم في الإعجاز : ١٠ / ٢١٨ .
- ٥٥ . سورة الملك : ١ .
- ٥٦ . ينظر : التفسير الكبير : ٣٠ / ٥٥ - ٥٦ ، إعراب القرآن للنحاس : ١١٧٥ ، والكشاف : ٤ / ٤٣١ ، تفسير الطبري : ٧ / ٣٣٥ ، والجامع لأحكام القرآن : ١٨ / ٢٠٧ ، والبحر المحيط : ٨ / ٢٩١ ، وبلاغة القرآن الكريم في الإعجاز : ١٠ / ٢١٨ .
- ٥٧ . سورة الملك : ٢ .
- ٥٨ . ينظر : معاني القرآن للفراء : ٣ / ١٦٩ - ١٧٠ ، والتفسير الكبير : ٣٠ / ٥٤ - ٥٦ ، إعراب القرآن للنحاس : ١١٧٥ ، والكشاف : ٤ / ٤٣١ - ٤٣٢ ، تفسير الطبري : ٧ / ٣٣٥ - ٣٣٦ ، والجامع لأحكام القرآن : ١٨ / ٢٠٦ - ٢٠٧ ، والبحر المحيط : ٨ / ٢٩٢ ، وبلاغة القرآن الكريم في الإعجاز : ١٠ / ٢١٨ - ٢١٩ .
- ٥٩ . سورة الملك : ٨ - ١٠ .
- ٦٠ . ينظر : معاني القرآن للفراء : ٣ / ١٧٠ ، والتفسير الكبير : ٣٠ / ٦٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ١١٧٥ ، والكشاف : ٤ / ٤٣٤ - ٤٣٥ ، تفسير الطبري : ٧ / ٣٣٧ - ٣٣٨ ، والجامع لأحكام القرآن : ١٨ / ٢١٢ - ٢١٣ ، والبحر المحيط : ٨ / ٢٩٤ - ٢٩٥ ، وبلاغة القرآن الكريم في الإعجاز : ١٠ / ٢٢٦ - ٢٢٩ .
- ٦١ . سورة الملك : ١٩ .
- ٦٢ . ينظر : التفسير الكبير : ٣٠ / ١٧ ، إعراب القرآن للنحاس : ١١٧٨ ، والكشاف : ٤ / ٤٣٧ - ٤٣٨ ، تفسير الطبري : ٧ / ٣٤٠ ، والجامع لأحكام القرآن : ١٨ / ٢١٧ - ٢١٨ ، والتبيان في إعراب القرآن : ٢ / ١٢٣٣ ، والبحر المحيط : ٨ / ٢٩٦ - ٢٩٧ ، وبلاغة القرآن الكريم في الإعجاز : ١٠ / ٢٣٤ - ٢٣٥ .
- ٦٣ . سورة الملك : ٤ .
- ٦٤ . مدخل إلى علم النص : ٨٩ - ٩٠ .

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم .

- الإحالة في نحو النص ، أحمد عفيفي ، ( د. ط ) ، كلية دار العلوم ، القاهرة ، ( د. ت ) .
- إختصار سمة العربية ، الدكتور عبد الله جاد الكريم ، ط ١ ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ٢٠٠٦ م .
- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، أبو حيان الأندلسي ( ت ٧٤٥ هـ ) ، تحقيق الدكتور رجب عثمان محمد ، مكتبة الخانجي ، مصر - القاهرة ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .
- أسرار العربية ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري ( ت ٥٧٧ هـ ) ، تحقيق الدكتور فخر صالح قداره ، دار الجيل ، لبنان - بيروت ، ط ١ ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .
- الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم ، محمد حسين سلامة ، ط ١ ، دار الافاق العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٢ م .
- إعراب القرآن ، أبو جعفر احمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ( ت ٣٣٨ هـ ) ، اعتنى به الشيخ خالد العلي ، دار المعرفة ، لبنان - بيروت ، ط ٢ ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
- أمالي ابن الحاجب ، لأبي عمرو عثمان بن الحاجب ( ت ٦٤٦ هـ ) ، تحقيق : الدكتور فخر صالح سليمان قداره ، ( د. ط ) ، دار عمار ، عمان - الأردن ، ( د. ت ) .
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والكوفيين ، كمال الدين أبو بركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء بن عبيد الله الأنباري ( ت ٥٧٧ هـ ) ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه : حسن حمد ، بإشراف الدكتور إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر ، لبنان - بيروت ، ط ٢ ، سنة ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .
- بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز ، إعراباً ، وتفسيراً بإيجاز ، اعداد بهجت عبد الواحد الشخيلي ، ط ١ ، مكتبة دنديس ، المملكة الأردنية الهاشمية - عمان ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .
- تاج العروس من جواهر القاموس ، السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ( ت ١٢٠٥ هـ ) ، تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر ، مطبعة الكويت ، ( د. ت ) .
- التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ( ت ٦١٦ هـ ) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، لبنان - بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ، ط ١ ، دار جرير للنشر والتوزيع ، الأردن ، ٢٠١٣ م .
- تفسير البحر المحيط ، أبو حيان محمد بن يوسف الاندلسي ( ت ٧٤٥ هـ ) ، دراسة وتحقيق الدكتور زكريا عبد المجيد ، والدكتور أحمد النحوي الجمل ، دار الكتب العلمية ، لبنان - بيروت ، ط ١ ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م .
- تفسير الطبري من كتاب جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، الطبري ( ت ٣١٠ هـ ) ، هذبه وحققه وضبط نصه وعلق عليه الدكتور بشار عواد معروف وعصام فارس الحرساني ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، لبنان - بيروت ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .

- . تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب للإمام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر (ت ٦٠٤ هـ) ، ط ١ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان - بيروت ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- . الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١ هـ) ، (د.ط) ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٩ م .
- . الخصائص ، أبو الفتح عثمان ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، ط ٢ ، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م .
- . دراسات لغوية تطبيقية ، سعيد حسن بحيري ، ط ١ ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ٢٠٠٥ م .
- . شرح التسهيل ، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله أبن مالك الطائي الجباني الأندلسي (ت ٦٧٢ هـ) ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، وطارق فتحي السيد ، دار الكتب العلمية ، لبنان - بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .
- . شرح المفصل ، موفق الدين بن علي بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣ هـ) ، حققه وشرح شواهده أحمد السيد أحمد ، راجعه ووضع فهرسه إسماعيل عبد الجواد عبد الغني ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة - مصر ، (د.ت) .
- . شرح جمل الزجاجي ، أبو الحسن بن مؤمن بن محمد بن علي ابن عصفور الإشبيلي (ت ٦٦٩ هـ) ، قدم له فواز الشعار ، إشراف الدكتور إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، لبنان - بيروت ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
- . شرح ديوان الحماسة ، احمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (ت ٤٢١ هـ) ، احمد امين و عبد السلام محمد هارون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٦٧ م .
- . الضمائر في اللغة العربية ، محمد عبد الله جبر ، (د. ط) ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٨٠ م .
- . في ظلال القرآن ، سيد قطب ، ط ٢ ، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠٠٣ م .
- . الكتاب ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠ هـ) ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي ، مصر - القاهرة ، ط ٣ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- . كشاف اصطلاحات العلوم و الفنون ، محمد علي الفاروقي التهانوي (قبل القرن الثاني عشر الهجري) ، تحقيق الدكتور لطفي عبد البديع ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، (د.ت) .
- . الكشف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨ هـ) ، شرحه وضبطه يوسف الحمادي ، مكتبة مصر بالفجالة ، مصر ، (د.ط) ، (د.ت) .
- . الكليات ، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت ١٠٩٤ هـ) ، قابله على نسخة الخطية واعدّه للطبع ووضع فهرسه الدكتور عدنان درويش ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، لبنان - بيروت ، ط ٢ ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .



- لسان العرب ، جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري ابن منظور ( ت ٧١١ هـ ) ، طبعة مصورة عن طبعة بولاق ، الدار المصرية للتأليف و الترجمة ، ( د . ت ) .
- لسانيات النص ، مدخل لانسجام النص ، محمد الخطابي ، ط ١ ، المركز الثقافي ، بيروت - لبنان ، ١٩٩١ .
- مدخل إلى علم النص ومجالاته تطبيقه ، محمد الأخضر الصبيحي ، ( د.ط ) ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، لبنان ، ( د.ت ) .
- مساعد على تسهيل الفوائد ، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري ( ت ٧٦٩ هـ ) ، تحقيق : الدكتور كامل بركات ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، مكة المكرمة ، ط ٢ ، ١٤٢٢ هـ ، ٢٠٠١ م .
- معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ( ت ٢٠٧ هـ ) ، تحقيق الدكتور احمد يوسف نجاتي محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، لبنان - القاهرة ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .
- نتائج الفكر في النحو ، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي ( ت ٥٨١ هـ ) ، تحقيق : الشيخ عادل احمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوض ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٩٩٢ .
- نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، أحمد عفيفي ، ط ١ ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ٢٠٠١ .
- النص والخطاب والإجراء ، روبرت دي بوجراند ، ترجمة الدكتور تمام حسان ، ط ٢ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠٧ م .
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ( ت ٩١١ هـ ) تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة - مصر ، ( د.ط ) ، ( د.ت ) .